امن عليه البشر وقوله صلى الله عليه وسلم سواك في معرض الخبر
ولاح كظهور العلم مثل فلق الصباح والمراد ما دامت الدنيا لا عدم
انفلاق الصبح عن وجودها وقوله فبلغ الرسالة يعني ما ارسل
به من الهدى ودين الحق وكونها ميمونة ايذانا بيوم هم الخير والسعد
واضح بما اودع فيها من الكرامات والالطاف : والطائفة الملعونة
هم اليهود اشارة الى الطائفة خيبر والنضير وقريظة وما وقع فيها
من النصر عليهم وفي بعض النسخ وقتل اليهودة بدل من الطائفة ف
يحتمل ان يريد اليهودية التي سمته في الذراع ويكون على هذا منه
اشارة لمعجزاته عليه السلام في تكلم الذراع له واخباره بانه مسموم
ويحتمل ان يريد ملة اليهودية او اهلها في ابطال باطلهم واظهار
عوارهم في جحدهم وكفرهم ثم بين المؤلف علة قتلهم بقوله
لانهم كانوا به قد علموا وما ذاك الا لان قتلهم كان على خلاف قتل
غيرهم اذ قتلوا صبرا وقتل غيرهم في الحرب وشانه يقول ما يحل بهم
ما يحل الا لعظم تمردهم على الله وعلمهم به مذكور في كتاب الله
في كل موضع الا قليل وجحدهم اياه جحد عناد وحسد وكان ذلك
منهم بالجهر مرة وبالاعلان مرة وبالهيمنة وهو الصوت الخفي اخرى
بلعنة الله عليهم ما اخبثهم واردأهم واشنعهم قبحهم الله اكثر ما
هم كذلك والحمد لله على ذلك ثم قال رضي الله عنه

ثم اتى لنصرة جبريل ما فضل الله به الجليل
طوبى لمن خلص من امته يجيء يوم حشره في زمرته

قلت اتى لنصرة جبريل بالوحي في عموم الاوقات وبالملائكة في
الحرب يوم بدر وغيره فاكمل الله سبحانه الدين واظهره على قال تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وقال سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال بعض اليهود لعمر رضي الله عنه
اية في كتابكم لو علمنا معشر اليهود يوم انزلت لاتخذنا ذلك اليوم
عيدا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال عمر رضي الله عنه
اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي انزلت فيه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت عليه يوم الجمعة وهو واقف بعرفة عشية
بعشاء رواه اهل الصحيح ومعنى طوبى فعلى من الطيب وقيل هي شجرة
في الجنة يسير الراكب في ظلها عاما والله اعلم وقوله يجيء يوم
حشره شرع فيه بما يجب اعتقاده من الحشر والنشر وعذاب القبر و
الصراط والميزان والجنة وغير ذلك تنبيه مدار العقيدة على ثلاث
معارف معرفة المرسل والمرسل والمرسل به فمعرفة المرسل ثلاثة اشياء ما يجب
له وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه فالذي يجب له ثلاثة الوجود
المطلق والكمال المطلق والبقاء المطلق والذي يستحيل عليه ثلاثة هي
اضداد هذه وهي العدم او تقييد الوجود والنقص وتقييد الكمال
والفناء او تقييد البقاء والذي يجوز في حقه ثلاثة ايجاد المعدوم والجائز
واعدام الموجود الجائز وايقاع الخارق للعادة ومن الخوارق بعث
الرسل وانزال الكتب ونحو ذلك واما معرفة المرسل فثلاثة ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)